والبصل ، واصطنع عبدالرحيم هيئة المقبل على الأكل فجعل يتناول اللقمة ثم اللقمة وقد خيل اليه انها الوجبة الاخيرة التي جرت العادة ان تقدم المحكوم عليه بالموت قبل التنفيذ !

ولما هم صاحبنا بوداع القروي وجده يصر على مصاحبتها الى آخر حدود المزرعة ، ثم مالبث ان غاب عنه ليعود بعد قليل وقد تنكب بندقيته الابراهيمية وشك خنجره في حزامه وجاء بحماره وهو يلوك آخر مضغة من العلف . .

***

كانت الحوادث تتابع على نحو واحد من الابهام ، فلا يجد عبدالرحيم لها تفسيراً يطمئن اليه او يقطع بصحته فالقروي هو هو نفسه غريم الامس وضحية حماقته يوم الغداء المشؤوم هذا لاشك فيه . . ولكن ما باله يمضي معه على هذا النحو من التجاهل؟! اتراه قد اخطأ معرفته حقيقة ام انه يتظاهر بذلك ليتمكن له فرصة الانتقام في موضع ابعد عن الشبهة من بيته !! . .

أسئلة حائرة ما انفك يطرحها على نفسه فلا يعثر لها بجواب ، وما كانت هذه الاسئلة لتشغله عن مراقبة القروي وقد تقدم القطيع على حماره النشيط يشق له شعاب الطريق الى الجادة العامة . . فهو أبداً يراقب كل حركة وسكنة منه ، وهو ابدا يترقب اللحظة التي يتفرغ بها لمحاسبته . . ولن تطول هذه المحاسبة على التأكيد ولن تحتاج لغير طلقة واحدة تندفع من فوهة هذه البندقية فتضع الحد لكل هذا التساؤل . ولم يشأ عبدالرحيم ان يلح على غريمه بالعودة حذراً من استعجال المكروه ؛ ولم يشأ كذلك ان يصرفه عن صحبته الذي لازمه طوال هذه المرحلة اذ كان يجد نفسه هي ايضا بحاجة الى الصمت لتفرغ الى الاستغراق في توازعها . . . وكانت المسافة قد بلغت حوالي الميلين عندما وقف القروي فجأة عن المسير بانتظار وصول صاحبه حتى اذا دنا منه مد اليه يده لمصافحته فلم يجد هذا بداً من المقابلة فمد يده اليه وقد اخذتها رجفة ظاهرة واستولت عليها برودة لاسبيل الى اخفائها .

ووقف الرجلان هنيهة يتبادلان نظرة طويلة جامدة وعندما همز القروي حماره للعودة كان قد تم لعبد الرحيم اليقين بان رحمة الله قد حجبت امره عن غريمه فلم يفطن الى حقيقته ولم يتنبه الى شخصه ، وغمرته نشوة من الفرح بالحياة فالتفت الى صاحبه يستوقفه ثم يسأله في الحاح كثير أن يتقبل من قطيعه كبشين هدية ؛ ولكن القروي مالبث ان واصل طريقه وارسل قهقهة مدوية مثيرة وهو يقول : « كلا ما اعتدنا ان نأخذ ثمناً للضيافة يا . . عبدالرحيم » !

وجمد لسان الجزار لحظة في حلقه امام هذه المفاجأة . .

لقد ثبت له ان الرجل لم يكن قط على جبل من أمره . .!

طرطوس

محمد مجذوب

أدب التاريخ

للشاعر المؤرخ الشيخ علي البازي

وقلت مقرضاً ومؤرخاً طبع ديوان الاستاذ الكبير السيد محمود الحبوبي سكرتير جمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف الاشرف عام ١٣٦٧ هجـ

« محمود » جاء بمعجز ... من نظمه وبنات فكره
شهدت له نظراؤه ... فيما اتى ورجال عصره
ضاهى السماك مكانة ... وحكى الامام (سعيد) دهره
برزت لنا من بعده ... ارخ « ذكا ديوان شعره »

وقلت مقرضاً ومؤرخاً طبع ديوان المرحوم الشيخ محسن الخضري جد جامع الديوان الاستاذ الشيخ عبد الغني الخضري معتمد التحرير الثقافي في النجف سنة ١٣٦٧ هجـ

(عبدالغني) الشهم ادى الى ... العرفان والآداب فرض الجهاد
قد خدم التاريخ في سعيه ... وفاز بالحسنى ونيل المراد
حقق امنية من قد مضى ... وماله يصبو من الاعتماد
اوجد ديواناً حوى كلما ... يعجب من مدح ومن انتقاد
يسنده لجده ذي الحجى ... (المحسن) المفضال سامي العماد
اذ كان في تقريضه والرثا ... من قبله عالج وضع البلاد
وجاء من بنات افكاره ... بآي سحر زانها الاجتهاد
ساجل من في عصره ساجلوا ... فطاحل الشعر واهل السداد
(فالمحسن الخضري) في شعره ... حفيده ارخ (غني اشاد)